من رحمة الله بسبب عصيانه فيجاء بفرعون فيقال انت اكثر عصيانا فيقول لا يا رب فيقال له اهو ما
ايس من رحمتي التي وسعت كل شيء من حيث اجابت كلمة التوحيد على انه عند الغرق يرجو سعة
رحمتي عند الياس والقبول والرد في يدي وكلمة رحمتي على كل شيء رحمة عامة وهي الاقرار بوحدانيتي
في اي موطن كان ولهذا السر الوحداني قال الشيخ في الفصوص في تقرير ايمانه فقبض طاهرا مطهرا من
جهة سعة الرحمة وجوازها حيث ادى به كلمة التوحيد الذي يرجوه المؤمن والكافر فيه والقبول والرد
في يده تعالى في سعة رحمته كما اشار الشيخ بقوله والعلم عند الله قلت ما وراء عبادان قرية وليست
بعدك فادرج السؤال السابع عشر بعد المائتين لم قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام احسن القصص
الجواب الله اعلم قيل لان يوسف عليه السلام كان احسن انبياء بني اسرائيل ونسبه احسن الانساب
كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وقيل كان دعاؤه احسن الادعية توفني مسلما والحقني بالصالحين وهو اول من تمنى لقاء الله بالموت
وتزويجه احسن التزويج في قصته صفة ووصلة وصلة وعزة وتلطيف وتعنيف وعشق وعاشق
ومعشوق وحبس وخلاص وقيل وعبودية وعتق وتعارف وتناكر واقبال وفرار ونجوة وجوبة واشارة
وبشارة وتعبير الفقر وتيسير واودع في قصته ما لم يودع في غيرها من لطائف انواع المعاملات مما يروح
الارواح ويبهج الاشباح وقيل هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها اوجز
لفظا واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوارثة والخلافة والروح والقلب والقوى والقضية
النفس الامارة التي ظهرت اولا في صورة زليخا ثم اسلمت وترقت الى ان وصلت الى مقام الرضى و
الامتنان بعد همتها بامارتها ثم اجتمعت بالزوج اليوسفي بعد الفنا وفواتها في صورة الآفاق بعد
مجاهدتها فافهم تفز بحقيقة اسرار احسن الصور القصص والله الولي الفياض السؤال الثامن عشر
بعد المائتين لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا يديها الجواب الله اعلم قيل لانها كانت في مقام
التمكين في المحبة والنسوة كانت في مقام التلوين وقيل لانهن كن في منزلة العشاق
والعشاق لا يملكون الاحوال ولا يواخذون بالاقوال وقيل لان يوسف كان في منزلها
ولم تخف الفراق والنسوة قطعن ايديهن بسكين الفراق لانهن كن يغلبن على زليخا والبعد
مصداع قيل قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل فحال زليخا
انتهت الى التمكين كاهل النهايات وحال النسوة كانت من مقام التلوين كاهل البدايات
فشتان مقام تلون وتمكين وبداية ونهاية السؤال التاسع عشر بعد المائتين لم لم
يشكر يوسف على اخراجه من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
ولم يقل من الجب الجواب الله اعلم قيل انه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو

فلو ذكر الجب لكان تثريبا والثاني انه كان في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل والثالث كان في وقت دخول الجب
صغيرا ولا يجب العقل الشكر على الصبي والرابع عهده بالسجن اقرب من الجب فلذلك ذكره وقيل سترا على
اخوته لان الستر مروة الاخوة لان الجب كان بسبب اخوته والسجن بسبب الكفرة فالستر من اخلاق الكريم على الاخوان
السؤال العشرون بعد المائتين فان قيل ما معنى قوله تعالى اخبارا عن قائله ولقد همت به وهم بها ما معنى الهم من الصديق
وما معنى الهم من زليخا الجواب قيل همت به افسادا وهم بها ارشادا وقيل همت به فراغا وهم بها حلالا او همت
به سفاحا وهم بها نكاحا عند طلاق زوجها قيل همت به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة وقيل همت به شهوة
وهم بها موعظة لحكمة خفية اشركه الحق مع زليخا في الهم تسلية على العاشقين وعناية على العباد فيه وقيل اشركه
لكمال مقتضى الرجولية لتثبت به اصلة تحت التكليف وان كان مع عصمة النبوة والى هذا المعنى اشار يوسف
الصديق بقوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء يعني كنفس زليخا ولكن عصمة الله تعالى قد سبقت على
فكان همي وهمها نفسانيا كما اشار بقوله لولا ان راى برهان ربه السؤال الحادي والعشرون بعد المائتين
لم قال يوسف الصديق عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الجواب قيل لانه علم مجيء الجدب بالتعبير الملك للناس
بعينهم القحط فخاف عليهم القحط والتلف فاحب ان يولى به على الخزائن ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباد الله
ونفعا من اخلاف الخلف وقيل انه علم لا يصلح لذلك الامر غيره فالخزانة للخلق الله مقام السيادة ولذلك سما وعلا اخوته
وقيل كانت خدمته معجزة لفراعنة مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بني العقبوم له هذا من ملكوت السماء
كما ذكر في التواريخ وقيل كان سبب اختيار خدمة الخزائن التي لمصالح جميع الخلق الوصول الى حضرة ابيه وملاقاة
اخوته بالتدريج والتاديب وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف
جملة منها في كتب الاوائل فليطلب السؤال الثالث والعشرون بعد المائتين هل يجوز للحكيم الالهي والعالم
الرباني ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ عليم الجواب الله اعلم يجوز عند التحقيق بالاخلاق الربانية
في مقام الخلافة بلسان الحق عند التحقيق وقيل يجوز اذا كان المقتدى للخلق بحسن الظن اليه
وذلك من مقام الارشاد اذا كان ذلك تنبيه للخلق وشكرا للحق تعالى وذكرا للمنة وذلك
من مقام قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه ويقتدوا به كي يهتدوا وقيل الحفظ والعلم من فضل الله تعالى
وذلك من مقام قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا السؤال الثالث
والعشرون بعد المائتين كم لبث في السجن الجواب قيل لبث في السجن اثنى عشر سنة
بعد حروف اذكرني عند ربك لما ورد في الخبر النبوي لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن
طول ما لبث وقال عليه السلام رحم الله اخي يوسف هلا قال العافية احب الي وقيل في عدد
اثنى عشر كمال القوة والتاثير كالائمة الاثنى عشر قال الشيخ الاكبر في الفتح واما الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)